أخطاء فى كتابة خطة البحث

Pitfalls in Writing the Research Proposal

تعتبر خطة البحث بمثابة عقد بين الباحث والقسم العلمى والكلية والجامعة التى يسجل فيها بحثه . وهناك شروط ومتطلبات معينة تحددها كل كلية أو جامعة ينبغى الالتزام بها بدقة. ونحن هنا نتكلم عن الأخطاء التى قد يقع فيها الباحث بشكل عام ، وقد لا ينطبق بعض ما نعرضه على بعض الجامعات .

- **تسرع الباحث فى كتابة خطة البحث :**

To Write the Proposal in a Hurry

قد يكتب الباحث خطة بحثه قبل أن يكمل دراسته المتعمقة للأدبيات المرتبطة بالموضوع ، وقبل الاطلاع على البحوث والدراسات التى أجريت أو تجرى فى الموضوع . إن هذا

التسرع هو مخاطرة تعرض الباحث لكثير من النقد والهجوم عندما يعرض خطته . وإذا قبلت الخطة عند العرض أى قبل التسجيل ، فإن الباحث نفسه قد يكتشف بعض القصور فى بعض جوانب الخطة مما يمثل مشكلة فى التنفيذ . ولمعالجة هذا القصور قد يحتاج الباحث إلى إجراءات قانونية وإدارية تكلفه الكثير من الوقت والمتاعب التى يمكنه أن يتجنبها إذا لم يتسرع فى كتابة خطة البحث .

• كتابة الخطة قبل التأكد من توافر الإمكانات والمتطلبات اللازمة لإجراءات البحث :

To Write the Proposal before All Needed Resources are Available

وقد يكون ذلك أحد مظاهر التسرع ، ولكن قد يكون أيضا نتيجة عدم إدراك الباحث لهذه المتطلبات ، أو عدم تقديره لأهميتها ودورها فى البحث. فإذا لم يتأكد الباحث – على سبيل المثال – من توافر العدد الكافى من الأفراد الذين يعتزم اختيارهم كعينة لبحثه ، فإن ذلك يؤدى حتما إلى فشل البحث.

أتذكر فى هذا الصدد أحد الباحثين كان يخطط لتجريب استراتيجية مقترحة لتدريس بعض وحدات مقرر دراسى فى الصف السادس الابتدائى ، ولم يدرك أنه فى ضوء التطوير الحادث آنذاك لم يعد يوجد صف سادس فى المرحلة

الابتدائية ...وأصبح الباحث فى موقف لا يحسد عليه. (ولم يكن القرار مفاجأة بين يوم وليلة ، ولكن الباحث كان غارقا فى كتابة خطة البحث ولم يدرك ما يدور حوله).

• عنوان البحث:

The Research Title

كلنا نتفق أن عنوان البحث هو الواجهة التى تقابل القارئ ويتعرف منه على موضوع البحث ونوعه وأهدافه. كما يتعرف المتغيرات الرئيسة التى يتعامل معها الباحث.

ولذلك فمن الواجب أن يصاغ العنوان صياغة جذابة شائقة تشد اهتمام القارئ وتدل على محتوى البحث. ولكن بعض الباحثين يكتبون عنوانا طويلا مليئا بالتفاصيل غير اللازمة ، والتى يمكن أن تكون فى حدود البحث ، أو تتضح فى الإجراءات . كما يميل البعض إلى كتابة عنوان فضفاض الأبعاد وغير محدد فتضيع معالم البحث وهويته.

• مقدمة خطة البحث:

The Introduction

إن الهدف الرئيسى لمقدمة خطة البحث هو مساعدة القارئ على فهم المشكلة التى يتناولها الباحث ، وإقناعه بأهميتها فى المجال التربوى بشكل عام ، وفى مجال التخصص بشكل خاص.

وعادة يبدأ الباحث بعرض فكرة عامة عن الموضوع ، ثم يتدرج من العام إلى الخاص بصورة منطقية سلسة ، حتى يصل القارئ إلى الإحساس بالمشكلة وتعرف أهميتها ، حتى قبل أن يصل إلى قراءة تحديد الباحث للمشكلة . وتوصف المشكلة أحيانا بأنها مثل القمع أو المثلث المرتكز على إحدى زواياه بمعنى أنها تزداد تركيزا وتوجها حول المشكلة المختارة تدريجيا.

من الأخطاء الشائعة فى كتابة مقدمة خطة البحث أن يميل الباحث إلى العمومية الشديدة التى قد تشتت القارئ ، وأن يستخدم لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمى الدقيق والمحدد الذى يجب أن يستخدم فى كتابة الخطة.

ولكى يوضح الباحث فكرة البحث وموقعه على الساحة العالمية والمحلية ، فإنه يستعرض بعض الأدبيات والبحوث التى تناولت الموضوع وذلك للتأكيد على أهمية البحث ، وهنا يجب أن يكون الباحث فى غاية الدقة فى اختيار تلك المراجع حتى يحقق الهدف. ولكن بعض الباحثين يسيئون اختيار تلك المراجع فقد يقدمون مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث ، أو تكون مراجع قديمة فلا توضح أهمية إجرائه فى الوقت الراهن .

وكما تعتبر الإطالة فى المقدمة من الأخطاء التى يقع فيها بعض الباحثين ، كذلك يعتبر الاختصار الشديد خطأ غير مستحب ؛

حيث لا يسمح للقارئ بفهم أبعاد المشكلة ، وموقعها فى الخريطة البحثية على المستوى العالمى أو المحلى.

•صياغة مشكلة البحث:

Specifying the Research Problem

لكى نتحدث عن الأخطاء التى يقع فيها كثيرون من طلاب البحث العلمى فى التربية ، علينا أن نتفق أولا على المقصود بهذا المصطلح. إن مشكلة البحث هى حالة ، أو ظاهرة يقابلها الباحث فى عمله ، أو يتوصل لها من خلال قراءاته فى التربية بشكل عام وفى مجال تخصصه بالتحديد ، هذه الحالة أو الظاهرة تمثل للباحث نقطة قصور فى العملية التعليمية ، أو يتنبأ من خلالها باحتمال حدوث خلل أو قصور فى المستقبل. ويترتب على ذلك إحساس بالضيق أو التوتر يدفع الباحث إلى التفكير فى ضرورة البحث عن حل أو علاج أو طريقة ما لمنع هذه الظاهرة وما ينتج عنها من آثار سلبية ضارة، يرى الباحث أنها تخل بمستوى جودة أحد جوانب العملية التربوية .

وعند صياغة مشكلة البحث على الباحث أن يصف لنا هذه الحالة أو الظاهرة بصورة واضحة ومباشرة دون مبالغة أو تهوين. ويكون الوصف فى عبارات تقريرية يفهم منها القارئ (المشكلة) التى واجهها الباحث ، ويريد أن يجد لها حلا من خلال البحث المقترح.

ولتوضيح بعض الأخطاء الشائعة فى صياغة مشكلة البحث نقدم المثال التالى:

لاحظ باحث تدهورا واضحا فى أداء معلمى مادة دراسية معينة ، مما انعكس على مستوى التلاميذ فى هذه المادة من حيث درجات التحصيل ، وأيضا فى تزايد اتجاههم السلبى نحو دراسة المادة .

وفى ضوء قراءاته فى الأدبيات المتخصصة ، ونتائج دراسة استطلاعية قام بها ، قرر الباحث أن يصمم برنامجا تدريبيا لمعلمى هذه المادة ، وذلك فى ضوء نقاط الضعف الفعلية فى أدائهم التدريسى .

كما قرر تطبيق البرنامج وقياس مدى تحسن أداء المعلمين ، على أن يتابع المعلمين بعد التدريب لمعرفة مدى تحسن مستوى التلاميذ فى تحصيل هذه المادة ، وأيضا مدى التغير فى اتجاهاتهم نحوها.

هيا نستعرض بعض الصياغات لهذه المشكلة :

صياغة (١)

تتبلور مشكلة البحث فى السؤال الآتى :

ما أثر برنامج تدريبى مقترح على أداء معلمى مادة (كذا) وعلى تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة؟

صياغة (٢)

تتبلور مشكلة البحث فى تصميم برنامج تدريبى لمعلمى مادة (كذا) وقياس أثره على أدائهم ، وعلى مستوى تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة .

صياغة (٣)

مشكلة البحث هى عدم وجود برامج تدريبية لمعلمى مادة (كذا) مما نتج عنه قصور فى أداء معلمى هذه المادة .

صياغة (٤)

مشكلة البحث الحالى هى الكشف عن العلاقة بين أداء معلمى مادة (كذا) ومستوى تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة .

صياغة (٥)

مشكلة البحث تتبلور فى إجراء تجربة بحثية على مجموعة من معلمى مادة (كذا) لتحسين أدائهم التدريسى من خلال برنامج تدريبى يعد لذلك . وقياس أثر تلك التجربة على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة.

صياغة (٦)

إن المشكلة التى يحاول البحث الحالى أن يسهم فى حلها هى تدنى مستوى التلاميذ فى مادة (كذا) وتزايد اتجاهاتهم السلبية نحو

المادة . كذلك وضوح ضعف فى أداء معلميهم فى تدريس المادة، مما قد يكون له دخل فى تدنى نتائج التلاميذ .

****

باستعراض الصياغات السابقة يتضح لنا أن **الصياغة الأولى** هى سؤال و ليست مشكلة ، والسؤال هو عن أثر برنامج تدريبى (لانعرف لماذا صمم هذا البرنامج وما الدافع وراء تصميمه ، ولا من الذى صممه) . كما يريد السؤال معرفة أثر البرنامج التدريبى على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم (وأيضا لا نعرف ما الذى دفع الباحث ليسأل هذا السؤال) بمعنى (ما المشكلة التى أثارت اهتمامه وجعلته يريد معرفة هذا الأثر؟) .

أما **الصياغة الثانية** ففيها يقول لنا الباحث ما ينوى عمله فى هذا البحث ، فهو سيصمم برنامجا تدريبيا للمعلمين (لماذا...ما الذى أثار اهتمام الباحث أو لفت نظره فى العملية التعليمية مما دفعه للتفكير فى تصميم برنامج تدريبى ؟ بمعنى ...أين المشكلة؟ .

وبالنظر إلى **الصياغة الثالثة** نجد الباحث (زعلان) لعدم وجود برامج تدريبية ....فما سبب هذا الزعل؟ وما الأضرار التى نجمت عن عدم وجود برامج تدريبية ؟ وهل نجمت خسائر أو أضرار أثرت على العملية التعليمية مما أثار غضب الباحث ؟ فإذا لم ينتج عن غياب هذه البرامج أية أضرار ، فلا تكون هناك مشكلة .!!

وفى **الصياغة الرابعة** وجه الباحث اهتمامه للكشف عن العلاقة بين مستوى أداء المعلم ومستوى تحصيل التلاميذ ، وهى محاولة طيبة ومهمة . ولكن هل هذه هى المشكلة التى واجهت الباحث فى المثال السابق؟ قطعا لا . وإذا كان الهدف هو الكشف عن هذه العلاقة فهل من الضرورى أن يصمم الباحث برنامجا تدريبيا ، أم أنه من الممكن معرفة هذه العلاقة بطرق أخرى لا ترتبط بالموقف الذى نناقشه فى المثال السابق.

وفى **الصياغة الخامسة** يقول الباحث أن مشكلة البحث هى إجراء تجربة ! ! فلماذا أصبح إجراء تجربة بحثية مشكلة ؟؟ إن إجراء تجربة هى جزء من إجراءات البحث الذى يجريه الباحث لكى يحاول إيجاد حل لمشكلة معينة ....فكيف تكون تجربة البحث هى المشكلة؟؟؟

أما فى **الصياغة السادسة** فيشرح لنا الباحث أن هناك خللا مقلقا فى العملية التعليمية وهو انخفاض مستوى التلاميذ فى مادة (كذا) وامتد هذا الخلل إلى انخفاض واضح فى اتجاهاتهم نحو المادة . ويقول الباحث أنه لاحظ تدنيا فى مستوى أداء معلمى هذه المادة مما قد يكون أحد أسباب فشل التلاميذ . وقرر الباحث أن يتصدى لهذه الظاهرة والتى اعتبرها مشكلة بحثه .

وكان من الممكن أن يسلك الباحث مسلكا مغايرا تماما عن فكرة تدريب المعلمين ، وتتبع أثر هذا التدريب على مستوى التلاميذ.

فمثلا كان من الممكن أن يركز على تصميم مواد تعليمية مساعدة يتغلب بها على ضعف أداء المعلمين ، ويبحث عن فعالية هذه المواد التعليمية وأثرها على مستوى التلاميذ .

بمعنى أن المشكلة واحدة ولكن مداخل تناولها تتعدد وتختلف من بحث إلى آخر. ويتضح أسلوب ومدخل تناول المشكلة من خلال ما يطرحه الباحث من أسئلة ، وبالتالى من الإجراءات التى يتبعها فى الإجابة عن تلك الأسئلة.

أرجو أن تكون الفروق قد اتضحت بين ما يعتبر (مشكلة بحث) وما ليس كذلك .

• أسئلة البحث :

The Research Questions

يتبع تحديد مشكلة البحث فى كتابة الخطة مجموعة من الأسئلة التى يرى الباحث أن الإجابة عنها هى وسيلته للتوصل لحلول محتملة لمشكلة البحث.

ونؤكد هنا على أن المشكلة قد تكون واحدة فى أكثر من بحث ، ولكن الأسئلة التى يتصدى الباحث للإجابة عنها هى التى تميز تخصص الباحث ، وتوضح ما الذى ينبغى على الباحث أن يجريه من إجراءات للتوصل إلى حلول ممكنة لهذه المشكلة.

مثال: لو أن المشكلة تتعلق بالزيادة السكانية ، وتأثيرها الضار على التنمية فى المجتمع.

فقد يختار باحث تربوى ، أن يبحث عن أفضل الاستراتيجيات التعليمية ، التى يمكن من خلالها أن ننمى وعى عينة من المترددات على فصول محو الأمية ، بأضرار زيادة عدد أفراد الأسرة .

بينما يتصدى باحث طبيب للمشكلة نفسها من خلال محاولة التوصل لطريقة آمنة وناجحة لتنظيم النسل .

وبالقطع سوف تختلف أسئلة كل منهما ، كما سوف تختلف الإجراءات .

ويحدث هذا أيضا فى التخصصات التربوية المختلفة .

ما الأخطاء الشائعة فى البحوث التربوية والخاصة بأسئلة البحث ؟

- **أسئلة إجابتها معروفة مسبقا:**

كثيرا ما نقرأ أسئلة فى خطة البحث ولا نقبلها كأسئلة بحثية. فمن المعروف أن سؤال البحث لا تكون إجابته معروفة قبل انتهاء الباحث من بحثه ، والتوصل بنفسه إلى هذه الإجابة .

فمثلا يسأل الباحث :

- ما أسس تصميم برنامج تعليمى ؟
- ما خصائص نمو طفل الروضة ؟
- كم عدد طلاب التعليم الفنى ؟
- ما المقررات التربوية التى يدرسها طلاب كليات التربية ؟

كل هذه الأسئلة وما شابهها ليست أسئلة بحثية لأن إجابتها معروفة وموجودة فى المراجع المتخصصة . ويمكن لمن يريد أن يحصل على إجابتها دون إجراء بحث .

وعند صياغة أسئلة البحث على الباحث أن يسأل : هل يمكننى إيجاد إجابة هذا السؤال الآن ، أى قبل أن أنتهى من بحثى ؟ فإذا كانت الإجابة نعم ، فيجب إلغاء السؤال .

- **الأسئلة التى تبدأ بـــ (هل)**

مثال:

- هل توجد فروق بين نتائج البنين والبنات؟
- هل ينجح البرنامج التدريبى المقترح فى رفع مستوى أداء المعلمين؟
- هل توجد مشكلات فى تطبيق نظام الساعات المعتمدة ؟

والإجابات المتوقعة عن السؤال الأول هى :

- نعم توجد فروق .....أو لا (لاتوجد فروق) .
- ولكن ما قيمة هذه النتيجة ؟ وما نوع الفروق ؟ ومن كانت نتيجتهم أفضل ؟ وما دلالة هذه الفروق ؟ و ما أسباب هذه الفروق ؟ ما مدى هذه الفروق ؟
- فى أى المجالات اتضحت هذه الفروق ، وفى أى الموضوعات كانت الفروق كبيرة ، وفى أيها كانت الفروق طفيفة ؟ .....

وهكذا يتضح أن الإجابة عن السؤال الذى يبدأ بـ (هل) لا تعطى هذا التحليل ولا تعطينا صورة واضحة لكل هذه الأبعاد ، وبالتالى فهى إجابة منقوصة ، وغير مفيدة فى تفسير ظاهرة معينة يريد الباحث أن يغوص في دراستها وبحثها ، ليخرج بنتائج واضحة ، نتائج دقيقة ، نتائج يمكن تعميمها .

وإذا نظرنا إلى إجابة السؤال الثانى أو إجابة السؤال الثالث ؛ نستطيع أن نفكر بالمنطق ذاته ، ونصل إلى أن الإجابات تكون قاصرة ولا تحقق أهداف البحث العلمى بشكل عام .

لعلك تجرب بنفسك محاولة الإجابة عن هذين السؤالين بنفس الأسلوب الذى تناولنا به إجابة السؤال الأول ، لتصل إلى قناعة بتجنب استخدام أسئلة (هل) ضمن أسئلة البحث التربوى.

- **الأسئلة المركبة :**

من المفضل أن يدور كل سؤال من أسئلة البحث حول فكرة واحدة واضحة ومحددة . وعلى الباحث تجنب صياغة أسئلة مركبة ، يتطلب الإجابة عن السؤال الواحد منها ، الإجابة عن أجزاء متعددة داخل السؤال .

ومن الأخطاء الشائعة بين الباحثين استخدام تلك الأسئلة المركبة، ونقدم فيما يلى بعض الأمثلة :

- إلى أى مدى يتأثر تحصيل التلاميذ من أعمار مختلفة باتجاهات وآراء معلميهم ، وأولياء أمورهم نحو أهمية التعليم؟
- ما العلاقة بين محتوى برامج إعداد المعلم، والخلفية الإجتماعية لهم ، ومستوى أدائهم التدريسى ، وإدارة الفصل ؟

لاشك أن هذه الأسئلة مهمة ، وهى أسئلة بحثية. وقد نتفق أنها أسئلة يمكن للبحث إجابتها . ولكن كل سؤال من هذه الأسئلة هو فى الواقع مجموعة من الأسئلة ولكى يستطيع الباحث إجابة السؤال يجب عليه أن يحلل كل سؤال إلى عدة أسئلة وسوف يتضح له الأسلوب الذى يمكن من خلاله التوصل إلى الإجابة ، كما أنه سوف يضع فرضا لكل سؤال ، وسوف يخطط إجراءات بحثه بناء على ذلك .

حاول أن تحلل كل سؤال من السؤالين السابقين إلى مجموعة أسئلة بحثية .

- **الأسئلة الطموحة :**

والمقصود هنا الأسئلة التى تتعدى قدرات الباحث وإمكاناته . فينبغى أن يصيغ الباحث أسئلته فى حدود إمكاناته المادية والزمنية .

ومن أجل ذلك تتضمن خطة البحث عنصرا مهما هو حدود البحث ، وهى تساعد الباحث أن يصيغ أسئلته فى ضوء هذه الحدود.

- **الأسئلة غير المرتبطة :**

نقرأ أحيانا فى بعض الخطط البحثية أسئلة لا علاقة لها بالمشكلة التى تخيرها الباحث. ويجد القارئ نفسه يتساءل ، ما علاقة هذا السؤال بالبحث المقترح؟ ولماذا يريد الباحث معرفة هذه الإجابات ؟

فإذا لم تكن هناك علاقة واضحة ومفيدة للباحث، فلا داعى لهذا السؤال أو ما يشابهه.

أخطاء شائعة فى صياغة فروض البحث :

The Research Hypotheses

فروض البحث هى تصور لإجابات أسئلة البحث ، يتوصل إليها الباحث بناء على قراءاته فى الأدبيات والدراسات والبحوث المرتبطة بمشكلة البحث . فهى إجابات ذكية مدروسة ومؤسسة على ركائز منطقية ومؤشرات علمية.

ومن الأخطاء الشائعة فى كتابة فروض البحث ما يلى :

- أن يكتفى الباحث بأسئلة البحث ولا يضع فروضا.

ونود هنا أن نستدرك هذا التحذير بتوضيح أن بعض البحوث التاريخية وكذلك البحوث الاستكشافية يمكن فيها الاكتفاء بالأسئلة ؛ حيث لا تتوافر لدى الباحث المعلومات التى تمكنه من صياغة فروض.

- أن يتسرع الباحث فى صياغة فروض غير مؤيدة بأسس علمية .
- أن يضع الباحث فروضا تتعارض مع المتعارف عليه فى الأدبيات المرتبطة .
- أن يضع الباحث فروضا لبعض الأسئلة ويهمل أسئلة أخرى.

مثال:

أحد أهم الأسئلة فى بحث ما هو :

- ما التصور المقترح لبرنامج .....؟

ويليه السؤال التالى :

- ما فعالية البرنامج المقترح.....؟

ثم يليه سؤال عن نتائج التلاميذ الذين درسوا البرنامج.....

ويليه سؤال يقارن بين نتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

وعند صياغة الفروض يهمل الباحث السؤال الأول ، وأحيانا يهمل السؤال الثانى ، ويبدأ فى وضع فروض لأسئلة الجزء التجريبى فى البحث فقط.

- **استخدام الفروض الصفرية :**

وفيها يفترض الباحث أنه لا توجد فروق بين نتائج المجموعات البحثية. و يفضل أن تستخدم هذه الفروض الصفرية عند التحليل الإحصائى للبيانات ، وذلك لضمان الموضوعية وتجنب الانحياز للمجموعة التجريبية .

ولكن استخدامها فى خطة البحث ، أى قبل إجراء البحث فليس من المنطق فى شئ . فما معنى أن يكون الباحث يريد أن يجرب استراتيجية مقترحة بهدف تحسين أداء التلاميذ ، وتطوير اتجاهاتهم نحو المدرسة .....ثم يضع فرضا ينص على أنه:

- لا توجد أية فروق جوهرية بين نتائج من سوف يدرسون بالاستراتيجية المقترحة ومن سوف يدرسون بالطريقة المعتادة.

فإذا كان هذا هو توقع الباحث ، فلماذا يتعب نفسه ويجرى هذا البحث؟؟

ولذلك نقول إن الفروض فى خطة البحث تكتب إيجابية موجهة . وأثناء إجراءات البحث ، عند مرحلة تحليل البيانات تحول إلى فروض صفرية. وقد نشبه الفروض الصفرية فى البحث التربوى بالمقولة المشهورة فى القانون" المتهم برئ حتى تثبت إدانته" بمعنى أنه لا يمكن الحكم على وجود فروق أو وجود علاقة بين

متغيرات البحث إلا إذا ثبت بالفعل عن طريق التحليل الإحصائى وجود هذه الفروق أو هذه العلاقة.

أخطاء فى توضيح حدود البحث :

Delimitations & Limitations of the Research

من العناصر المهمة فى خطة البحث ، توضيح الحدود التى سوف يعمل الباحث فى إطارها . هذه الحدود تكون من اختيار الباحث ، ويكون لها مبرراتها وأهدافها. ويطلق عليها باللغة الإنجليزية ***DELIMITAIONS*** .

ومن المعروف أن حدود البحث قد تكون :

- **حدودا عددية :** ويصف فيها الباحث أرقاما محددة مثل : أنه سوف يطبق تجربة البحث فى خمسين مدرسة ، أو أن عينة البحث سوف تتكون من مائة وخمسين تلميذا وتلميذة .....
- **حدودا مكانية :** وفيها يوضح الباحث أين سيجرى البحث المقترح . بمعنى فى أى دولة ، فى أى محافظة ، فى أى إدارة تعليمية ، في أي مدرسة ..... الخ .
- **حدودا زمنية :** ويشرح لنا الباحث أنه سوف يتناول فترة زمنية معينة ، أو أن بحثه سوف يستغرق فترة زمنية محددة ... وهكذا.
- ووفقا لنوع البحث وأهدافه تكون أهمية توضيح هذه الحدود . وأحيانا تفرض طبيعة البحث توضيح حدود أخرى . وإغفال

توضيح هذه الحدود يعتبر من الأخطاء الشائعة فى البحوث التربوية .

أما إذا تدخلت بعض العوامل التى تفرض على الباحث أوضاعا معينة ، مثلا ، عدم توافر أعداد كافية من الأفراد المطلوب العمل معهم فى هذا البحث ، فيضطر الباحث للعمل مع عينة صغيرة مما يقلل من قيمة النتائج .....أو أن الباحث مضطر لاستخدام الاستبيان البريدى لتجميع البيانات المطلوبة ؛ ومن المعروف أن الاستجابات على الاستبيان البريدى لا تكون صادقة بدرجة كبيرة، وهذا يؤثر على مدى صدق النتائج ....أى أن هذه العوامل تكون خارجة عن إرادة الباحث، ولكنها عوامل حاكمة فى أبعاد البحث ونتائجه ، و تمثل له قصورا لا يستطيع الباحث تجنبه ، فيطلق عليها :*LIMITATIONS*

مسلمات البحث:

Research Assumptions

يستند أى بحث تربوى على مسلمة أو أكثر ، فى ضوئها واستنادا اليها يختار الباحث المشكلة ، ويحدد أسئلته ، ويضع فروضه ثم إجراءاته . والمسلمة هى حقيقة علمية ثبتت صحتها من خلال العديد من البحوث والدراسات السابقة ، ولا تكون موضع شك أو تساؤل .

فمثلا إذا كان الباحث بصدد تجريب استراتيجية معينة ليكشف عن مدى فعاليتها فى تغيير سلوك الطلاب، فإنه بالقطع مرتكز على مسلمة تؤكد أن سلوكيات الفرد قابلة للتغيير . ويقتصر دور الباحث هنا على اكتشاف وسيلة معينة لإحداث هذا التغيير . أما إذا كانت فكرة أن السلوك ممكن تغييره ما زالت موضع شك ، وما زالت البحوث تحاول التأكد من صحة هذه المقولة ؛ بمعنى أنها مازالت تعتبر فرضا مطلوب إثبات صحته فإن هذه العبارة لا يمكن اعتبارها حقيقة مؤكدة ، وبالتالى لا تكون مسلمة فى البحوث العلمية التربوية . وعلى الباحث التأكد مما يتبناه من مسلمات لبحثه ، يستمد منها قوة ، ولا تعرض بحثه للتشكيك.

أخطاء تحدث أحيانا عند تعريف مصطلحات البحث :

Definition of Terms:

يهدف هذا العنصر من عناصر خطة البحث إلى حماية الباحث ، مثله فى ذلك مثل توضيح حدود البحث . فعندما يوضح الباحث حدود بحثه فهو يعلن حدود مسئوليته ولايجب أن يسائله أحد خارج إطار هذه الحدود .

وعندما يحدد الباحث للقارئ ما المقصود فى هذا البحث بكل مصطلح يستخدمه ، فإنه أيضا يمنع أى سوء فهم أو ترجمة خطأ لمعنى مصطلح لم يقصده ، حيث قد أوضح فى تعريفه للمصطلحات كيف استخدم المصطلح فى بحثه .

ومن الأخطاء التى يقع فيها بعض الباحثين فى تعريف المصطلحات ما يلى :

- أن ينقل تعريفا بعيدا عن المعنى المطلوب فى بحثه.
- أن يسرد مجموعة تعريفات مختلفة ولا يستقر هو على المعنى الذى يتبناه في بحثه ، فعلى الباحث أن يستعرض الاستخدامات المختلفة للمصطلح موضحا الفروق بينها، وينتهى بتبني تعريف من هذه التعريفات ، وتكون صياغته معبرة عن المعنى المقصود فى البحث الحالى .
- تبنى تعريفات من مصادر غير معروفة وغير مشهود لها بالدقة العلمية .
- الإكثار من المصطلحات بدون داع حيث إن كثير منها أصبح بديهيات لا خلاف عليها .

الخلط بين أهداف البحث وأهميته :

Objectives & Significance of the Research

ولمساعدة الباحث فى التمييز بين أهداف البحث وأهميته نقول:

- إن أهداف البحث هى النتائج التى سوف يحققها الباحث عند انتهائه من البحث .

- أما أهمية البحث فهى ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد ، وما يمكن تعميمه لصالح العملية التعليمية فى مجال مشكلة البحث .

فإذا عدنا إلى المشكلة الافتراضية التى طرحناها فى صفحة (٢٠) عند الحديث عن مشكلة البحث ، يمكننا أن نقول :

إن هدف البحث هو :

- تحسين مستوى تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم .

ويمكننا القول إن تحسين أداء المعلمين كان وسيلة .وإن بناء البرنامج التدريبى كان أيضا وسيلة .

فما أهمية هذا البحث ؟

- أهمية البحث تتبلور فى المشاركة فى تحقيق جودة التعليم ، والارتقاء بمستوى التلاميذ واتجاهاتهم نحو التعلم .
- فى حالة نجاح البحث فى تحقيق أهدافه ، فإنه من الممكن تعميم هذه النتائج على مواد دراسية أخرى ، كما يتضح للمسئولين أهمية تدريب المعلمين ، وتخطيط برامج مماثلة لما ثبت نجاحه فى البحث الحالى. وبهذا يكون البحث قد أسهم بفعالية فى تطوير التعليم .

ولذلك ننبه الباحثين لعدم الخلط بين هذين العنصرين عند كتابة خطة البحث .

أخطاء ترتبط بشرح منهج البحث وإجراءاته :

Methodology and Procedures of the Research

يعتبر هذا العنصرمن أهم عناصر خطة البحث ، وهو الجزء الذى يشرح فيه الباحث للقارئ كيف يعتزم تنفيذ البحث المقترح . ولابد أن يكون الشرح هنا واضحا ومحددا دون الدخول فى تفاصيل ليس مكانها خطة البحث . فالهدف هنا هو أن يفهم القارئ ما يلى:

- كيف سيجيب الباحث عن كل سؤال من أسئلة البحث ؟
- ما منهج البحث الذى سوف يستخدمه ؟
- ما ترتيب مراحل البحث وخطواته ؟
- كيف سيتم تجميع البيانات المطلوبة ؟
- كيف سيتم اختيار عينة البحث ؟
- ما الأدوات البحثية التى سوف يعدها ، وكيف ؟
- ما المعالجات الإحصائية التى سيطبقها ؟
- من سيقوم بكل خطوة من خطوات البحث ؟
- ما الخطة الزمنية المقترحة للسير فى خطوات البحث من البداية للنهاية ؟

بمعنى أن الباحث يحكى لنا حدوتة متتابعة ومكتملة فى سلاسة ومنطق لكل ما سوف يقوم به لإنجاز البحث المقترح . وبقدر

اكتمال هذه الحدوتة يكون الباحث قد نجح فى كتابة هذا الجزء من خطة البحث .

ولكن هناك أخطاء يقع فيها الباحث فى هذا الجزء من خطة البحث ، لعل من أكثرها شيوعا ما يلى :

- إغفال شرح بعض مراحل البحث .
- الترتيب غير المنطقى لخطوات البحث .
- الخوض فى تفاصيل بعض إجراءات البحث، واختزال البعض الآخر.
- إغفال وضع خطة زمنية تحدد مراحل البحث وتتابعها ، وطرق متابعتها وتقييمها أولا بأول. ومن نماذج هذه الخطة ما يعرف بمصطلح (بيرت)

خطة متابعة وتقييم إجراءات البحث: PERT

Planned Evaluation and Review Technique

ومن فوائد هذه الخطة أنها:

(١) تمكن الباحث من رؤية العلاقات المتشابكة أو المتتابعة فى البحث ونوع هذه العلاقات.

(٢) متابعة مدى تقدمه وتعرف الإجراءات الواجب الإسراع فيها أو تغييرها حتى يتم البحث فى الوقت المخطط له.

(٣) تعرف أو توقع أية صعوبات أو مشكلات يمكن أن تؤثر على البحث .

وحيث إن هذا الخطأ من أكثر الأخطاء شيوعا فى البحوث التربوية مما قد يرجع لعدم معرفة خطوات إعداد هذه الخطة ؛ فقد رأيت أن أشرحها هنا باختصار.

أولا:

يحدد الباحث الأهداف الكبيرة التى يريد أن يحققها فى البحث ، ثم يحدد الأهداف المرحلية التى عليه تحقيقها لكى يصل إلى كل هدف من الأهداف الكبيرة .

فمثلا لو أن الباحث يهدف إلى معرفة العلاقة بين اتجاهات التلاميذ وتحصيلهم ، فهو يحتاج أولا أن يتعرف اتجاهات التلاميذ (ويمثل ذلك هدفا مرحليا) ، وعليه أيضا أن يتعرف مستوى تحصيل التلاميذ (ويمثل ذلك هدفا مرحليا) ، ولكى يتعرف اتجاهات التلاميذ عليه أن يعد المقاييس المناسبة لذلك (ويصبح ذلك هدفا مرحليا فرعيا) ، وكذلك إعداد مقاييس التحصيل (يصبح هدفا مرحليا فرعيا) ..وهكذا.

ثانيا :

بعد تحديد الأهداف الكبيرة والأهداف المرحلية و الأهداف الفرعية وما تتطلبه من إجراءات للمشروع البحثى بكامله ، يبدأ

الباحث فى تصميم خريطة شبكية يوضح فيها تتابع هذه الإجراءات من أول يوم فى البحث وحتى آخر مرحلة فيه .

سوف يلاحظ الباحث أن هناك إجراءات يجب إجراؤها على التوازى ، وهناك إجراءات سوف تتم على التوالى ، أى متتابعة. وعليه أن يظهر ذلك فى الخريطة الشبكية .

ثالثا:

يحدد الباحث الزمن اللازم لتحقيق كل هدف ، ومن السهل أن يقدر الزمن اللازم لإجراءات تحقيق الأهداف الفرعية والمرحلية، ومن هذه التقديرات يمكنه أن يصل إلى تقدير الزمن اللازم لتحقيق كل هدف من الأهداف الكبيرة . على الباحث ألا يكون شديد التفاؤل ، أو شديد التشاؤم بالنسبة لتقدير الوقت اللازم . ويفضل أن يضع تصورا مرنا لكل خطوة أى يضع مدى (من_إلى_) أسبوعا ، فهذا أكثر أمانا وواقعية .

رابعا:

يحول الباحث هذه التقديرات الزمنية إلى شهور وأسابيع فعلية على النتيجة، فيصبح أمامه خريطة تفصيلية لخطوات البحث ومواعيد تنفيذها ، ومواعيد تحقيق كل هدف ، حتى الانتهاء من كتابة الرسالة إستعدادا للمناقشة .

وهكذا يتمكن الباحث من ضبط نشاطه أولا بأول ، والقيام بكل خطوة فى الوقت المخطط لها .

كما يمكنه مراجعة هذه الخريطة لتقييم ما تم إنجازه ، ويتعرف أية معوقات أو صعوبات ليواجهها بالشكل المناسب وفى الوقت المناسب

المراجع والمصادر التى استعان بها الباحث فى كتابة الخطة

Resources and References Used

لاشك أن الباحث قد رجع إلى العديد والعديد من المراجع ، وقرأ وحلل الكثير من البحوث والدراسات لكى يختار مشكلة بحثه ، ويحدد أبعادها وحدودها، ثم تقرير مناهج البحث التى سوف يستخدمها والإجراءات التى سوف يتبعها. ولا شك أيضا أن بعض هذه المراجع كان مرتبطا ومفيدا للباحث، والبعض لم يكن على نفس الدرجة من الارتباط والفائدة.

وعند كتابة خطة البحث يتصور بعض الباحثين أن عليه أن يسجل جميع ما وقعت عليه عينه من مراجع ومصادر ، وهذا

خطأ شائع علينا أن ننتبه اليه . فالباحث قرأ وسوف يقرأ مئات المراجع ، ولكن فى خطة البحث ، عليه أن ينتقى ويسجل فقط تلك المراجع التى استعان بها فعلا فى كتابة خطة البحث، وليس قائمة بما قرأه فى الموضوع بشكل عام .

أما الأخطاء الشائعة فى طريقة كتابة المراجع فسوف نتناولها عند التحدث عن كتابة الرسالة. ونكتفى هنا بالتأكيد على ضرورة اتباع نمط واحد فى كتابة المراجع .

يوم العرض المنتظر: The Seminar

من المتبع فى معظم كليات التربية أن يقدم الباحث خطة بحثه المقترحة أمام سيمينار القسم المتخصص؛ وذلك ليستفيد الباحث من آراء ومقترحات جميع أعضاء القسم ، وأيضا ليستفيد كل طلاب الدراسات العليا من المناقشات التى تدور خلال هذا التجمع العلمى العظيم.

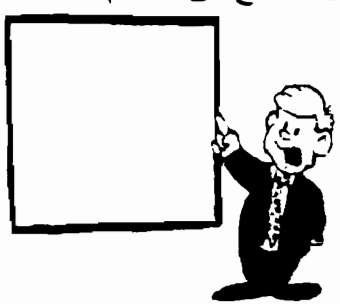

وهناك مجموعة إجراءات لابد أن يلتزم بها الباحث قبل السيمينار حتى يحصل على أكبر قدر من الإفادة والدعم فى هذا اليوم. فمن المهم أن يستشير الباحث أساتذة القسم وغيرهم فى الموضوع الذى اختاره، كما يشارك زملاءه فى الفكرة وأهميتها، فغالبا ما يكون لديهم ما يفيده فى هذه المرحلة.

من الأخطاء التى يقع فيها بعض الباحثين فى هذا المرحلة:

- أن يتسرع الباحث فى تحديد يوم العرض على السيمينار قبل أن يكون مستعدا تماما لهذا العرض.
- أن يهمل فى مشاركة أكبر عدد من الأساتذة واستشارتهم ليكونوا على علم بالموضوع قبل يوم العرض.
- أن يقدم الخطة فى وقت متأخر لا يسمح بالاطلاع عليها ودراستها دراسة كافية.
- ألا يهتم الباحث بشكل الورقة المقدمة من حيث تنسيق الكتابة ، ووضوح العناوين ، ومناسبة الخطوط المستخدمة، مما يساعد على حسن المتابعة وفهم خطة البحث بسهولة.
- تكاسل الباحث فى الاستعانة بطرق عرض توضيحية تسهل له العرض، وتسهل على المستمعين (خاصة من لم يتسلموا نسخا من الخطة) المتابعة والفهم.
- عدم العناية الكافية بإعداد المكان والتجهيزات اللازمة للعرض.
- عند الوقوف أمام السيمينار فعلى الباحث أن يكون هادئا ويقدم نفسه بهدوء ويبدأ فى تقديم خطة البحث دون اللجوء للقراءة الحرفية من الورقة، فهذا يعطى انطباعا بعدم الثقة بالنفس وأيضا بالموضوع الذى يقدمه.

- من الأخطاء الشائعة عند الباحثين عدم وضوح الصوت ومخارج الألفاظ مما يصعب معه متابعة وفهم ما يقول، كذلك السرعة الزائدة فى الكلام التى تفقد المعنى. والمطلوب التأنى فى الإلقاء والتأكد من متابعة المستمعين لما يقول. وهنا نؤكد أن الاستعانة بوسائل عرض جيدة يفيد فى التغلب على هذا القصور.

- وإذا استخدم الباحث شفافيات فيجب ألا تكون نسخة من صفحات الخطة، فتصبح غير مقروءة بالمرة. ويجب عليه إعداد شفافيات واضحة ومختصرة ومعدة خصيصا لأغراض العرض.

- نفس الملاحظة السابقة نكررها فى حالة استخدامه باور بوينت، فلا تكون الصفحات مزدحمة بالكتابة، ويكتفى بنقاط أساسية لتوضيح عناصر الموضوع، ويتولى الباحث الشرح والتعليق عليها.

- الأخطاء فى اللغة وتشكيل الحروف كثيرا ما يفقد المعنى، وتكون مثارا للتعليقات من المستمعين.

- ليس من المفروض أن يقرأ الطالب كل ما ورد فى الخطة كلمة بكلمة، ولكنه يعرض الخطة بشكل مختصر دون إهمال للعناصر الأساسية بها.

- عندما تبدأ المناقشة، على الطالب توقع الكثير من الآراء المختلفة، فلا يتوقع موافقة إجماعية من المستمعين، وعليه الاستماع باحترام لكل الآراء، ويمكنه طلب مزيد من الإيضاح من صاحب الرأى أو التعليق.

- من أكبر الأخطاء أن يغضب الطالب من التعليقات ، حتى وإن كانت تثير الغضب أحيانا ! ! فعليه الاحتفاظ بهدوئه ولا يستثار.

- على الطالب أن يقنع نفسه أن كل من يتحدث يريد أن يساعد، ولكن البعض يريد أن يستعرض أمام الآخرين، والبعض يريد أن يتكلم لمجرد الكلام ، والبعض لا يعلم الكثير عن الموضوع أو المشكلة التى يتناولها البحث ، وقد تنبع تعليقاته من هذا الجهل بالموضوع...ويحاول الطالب الاستفادة من كل تعليق دون تعليق.

- يجرى الباحث التعديلات التى تم الاتفاق عليها فى السيمينار بكل أمانة، وتعرض الخطة على المجالس المتخصصة فى الكلية وفى الجامعة ليتم تسجيلها و تعيين لجنة للإشراف ومتابعة سير البحث.

****